Cambridge Assessment International Education

Cambridge IGCSE™

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **May/June 2022**

INSERT **2 hours**

5404157894-I

INFORMATION

- This insert contains the reading passages.
- You may annotate this insert and use the blank spaces for planning. **Do not write your answers** on the insert.

معلومات

- يحتوي هذا المُرفق على مقاطع القراءة.
- يمكنك إضافة تعليق توضيحي لهذا المُرفق واستخدام المساحات الفارغة للتخطيط. **لا تكتب إجاباتك** على المُرفق.

NL 303713/1
© UCLES 2022

اقرأ النصّ 1 ثمّ أجب عن السؤال 1 في ورقة الأسئلة.

البخل

البخل إحدى الصفات البشرية، وهي صفة راسخة في النفس تصدر عفويًّا بدون رَويّة ولا اختيار؛ فكما لا يُسأل المسرفُ عن سبب إسرافه، والغاضبُ عن غايته من غضبه؛ كذلك لا يُسأل البخيل عمّا يستفيد من بخله وحرصه. وكثيرًا ما تُعرض لأرباب هذه الصفات دوافع تستميلهم للتخلي عنها حينًا، فلا يجدون إلى ذلك سبيلًا. وربّما لاحَ للبخيل ما يدفعه إلى بذل شيء من ماله؛ فإذا وضع يده في كيسه وحاول القبض على شيء ممّا فيه أحسّ كأنَّ تيارًا كهربائيًا قد سرى من نفسه إلى يده؛ فتشنَّجت أعصابُها، وتصلَّبت أناملُها؛ فأخرجها صفرًا كما أدخلها، وذلك لما لصفة البخل من مكانة في نفسه ومنزلةٍ لا تزعجها الرغبات ولا تزعزعها الإرادات.

ما الذي يغرس سمة البخل هذه في نفس الإنسان ويساعد على نموّها؟ قد تكون الوراثة – وإن كانت سببًا ضعيفًا لما يصيب الأخلاق الموروثة أحيانًا من التغيّر والتبدّل بمرافقة المتّصفين بأضدادها والتأثّر بهم – إلّا أنها كثيرًا ما تنمو، وتتجسَّم إذا أُغفلت ولم يعترضها ما يسدّ سبيلها. وللتربية أثرٌ كبير في ترسيخ هذه الخصلة؛ إذا نشأ الطفل بين أهل أشحَّاء، ولم يكن في فطرته ما يقاوم به سلطان التربية، حذا حذوهم في الحرص، وتخلَّق فيه بأخلاقهم كما يتّبعهم في العقائد والعادات دون أن يفكّر في استحسان أو استنكار، كأنّما هي عدوى الأمراض التي تسري إلى الإنسان من حيث لا يدري بها، ولا يشعر بسريانها.

سوء الظنّ بالله يُعدّ من الأمور التي تساعد في ترسيخ هذه المَلَكة في نفس البخيل، ذلك أن المتديّن إذا أخذ بعقيدة القضاء والقدر رسخ في قلبه الإيمانُ بأنّ لله – سبحانه وتعالى – عينًا ساهرة على عباده الضعفاء؛ فهو أرحم من أن يغفل شأنهم، ويكلهم إلى أنفسهم، ويسلّمهم لتقلّبات الليالي والأيام؛ فلا يفكّر في الحرص على الجمع، ولا يزعجه الخوف من البذل. وعلى العكس منه ضعيف الإيمان، ضعيف الثقة بواهب الأرزاق ومقسّم الحظوظ؛ فهو لسوء ظنّه لا يزال الخوف من الفقر نصبَ عينيه حتى يصير البخل مَلَكةً راسخة فيه.

كثيرًا ما تحلُّ بالإنسان نكباتٌ تُصهر قلبه وتُزعج غريزته؛ ومن تلك النكبات ما يكون مرجعُها قلّةَ المال، كأنْ يقع الرجل في خصومة ويرى أنّه لولا ضيق ذات يده لما وقع في مثلها، فكلّما تمثّلت له محنةٌ تمادى في الحرص، وأغْرقَ في المنع، حتى يصير ذلك طبْعًا متأصّلًا فيه، وخلقًا ثابتًا له. وصنفٌ آخر من النكبات هو ما يُصيب جديد النعمة الذي ذاق مرارة الفقر حِقْبَةً من الزمان، وكابدَ منه ما كابد من الآلام والأوجاع؛ فإنه مهما حسُنت حاله، وانتعشت نفسه، وفاضت خزائنه بالفضة والذهب، لا تذهب من فمه تلك المرارة، ولا تضيع من ذاكرته آلامها، فلا يزال يمْلك قلبَه وسواسٌ مُقلِق يُخَيِّل إليه ما لا يُتَخَيَّل، ويُريه ما لا يُرى.

إذا نشأ الإنسان عاليَ الهمة، طَموحًا إلى المعالي، مُحبًّا للذكر الحسن والثناء الجميل لم يصعب عليه أن يبذل في سبيل ذلك كلَّ ما يستطيع بذله من ذات يده أو ذات نفسه. فحبّ المجد قد أسال الذهب من خزائن الأغنياء، ودفع الشجعان للمغامرة بأنفسهم بين السيوف والرماح طلبًا لسعادة الحياة بالذكر، وسعادة الممات بالخلود. فمن أين لساقط الهمّة ضعيف النفس بدافعٍ يدفعه إلى بذل المال على مكانته الراسخة في قلبه، وامتزاج حبّه بلحمه ودمه! فهو لا يشعر بلذة الثناء ولا يخاف المذَمّة أو يتألم منها، وهو لا يفهم للسعادة معنى سوى لُقْمة يمضغها وحُلّة يلبسها.

ونجد أن كثيرًا من الناس يُبجّلون صاحب المال ويعظّمونه لا لفائدة يرجونها، أو خيرٍ يطمعون فيه، بل لأنه ذو مال، فهو في نظرهم أحقّ الناس بالمحبة والإكرام والإعظام، وإن لم يحصلوا منه على طائل؛ فمَن ذا الذي لا يحبّ من البخلاء أن ينال هذه المنزلة وليس بينه وبينها إلّا الحرص على ما في يده، وهو أشهى الأشياء إليه، إنّه الفساد المجتمعي الذي يروي هذه المَلَكة الذميمة وينمّيها.

أخيرًا أرى أن نتوسّل إلى علماء النفس أنْ يسمحوا لنا بالتوسع في تفسير معنى خفّة العقل؛ حتى لا يكون مقصورًا على فئة بعينها، بل يكون شاملًا للعابثين الذين لا يدرون ما يأخذون وما يدعون، والذين يجلبون لأنفسهم بإرادتهم وباخْتيارهم آلامًا نفسية، كما نتوسّل إلى رجال التشريع أن يضعوا قوانين لاستخراج المال من خزائن المُمسكين، فإن كان تبذير المال يضرّ قومًا وينفع أقوامًا، فإنّ حبسه يضرّ صاحبه، ويضرّ معه الناس أجمعين.

© UCLES 2022

اقرأ النصّ 2 ثمّ أجب عن السؤال 2 في ورقة الأسئلة.

البُخلاء

كان فيمن أعرف من الناس رجلٌ لا يعرف الناسُ أبخل منه. كان هذا الرجل إذا اشتهت نفسه الشيء ممّا تشتهيه الأنفس من طيبات المأكل والملبس أخرج القرش من كيسه، فنظر إليه نظرة العاشق إلى معشوقه، ثم ردّه إلى الكيس وقال: هذا القرش لو أضيف إليه تسعة وتسعون مثله لصار جنيهًا، والجنيه بعد الجنيه يجلب الثروة العريضة ويجمع المال الكثير. ورغبات النفس حاضرة في كلّ وقت، فإن أنا قتلتُها الآن ماتت واسترحتُ منها، وأغلقتُ على نفسي باب الحاجة والعَوَز المستمر مُطاوعةً لها.

والبخيل يرى الفقر من بعيد فيظنّه أدنى إليه من حبل الوريد، فالفقر عنده محيط بكلّ مكان، ولقد أَلِفْنا أن نسمّي البخلاء عبيد الذهب، وكان الأصوب أن نسميهم عبيد الفقر؛ لأنهم يحبّون الفقر ويخشونه، يحبّونه فيعيشون عيشة المعدمين والبؤساء، ويخشونه فيتّقونه، ويحسبون لكل جنيه حسابه.

ولو أتيح لك أن تشهد ذلك البخيل ماثِلًا عند خزانتِه، وقد ألجأتْه الضرورة إلى الأخْذ منها — وناهيك بها من ضرورة — إذن لحَسِبتَ أنك تشهد في جنح الليل الأسود سارقًا ينبش القبور، وقد تملّكه الهلع من حُرّاسها وسكّانها، فإن ألحّت عليه الحاجة أقسم ألّا ينام أو يهدأ إلّا إذا ردّ إلى خزانته ما استعاره منها. وقلّما لا يفي بخيل بهذا القَسَم.

وإذا مرض هذا البخيل مرض الموت، جزع جزعًا شديدًا، وكان جزعه لأنه سيموت ولم تبلغ ثروته بعد عشرة آلاف جنيه كاملة، وكان ذلك كلّ غايته من الحياة. واستحضر الطبيب بعد أن أنهكته العلّة، فأمره الطبيب أن يتعاطى دواء، وأن يقُصر طعامه على لحم الطيور. وكان صاحبنا على مذهب النباتيين اقتصادًا لا فلسفة. حاول التملّص والطبيب مُصرّ على رأيه. ولمّا كانت رغبته في العيش لم تنتهِ، والعَشرة الآلاف لم تكتمل فقد رضي أهون الشرّين وانصاع لقول الطبيب، وصار يأكل كما أمره وهو يتبع كل لقمة يأكلها بعملية حساب. ولكن لم يسعفه الدواء ولم ينفعه الغذاء، وذلك لأنّ الطبيب داواه بالطب الذي يداوي به الناس، ووصف له ما كان يصفه لكلّ مريض مُصاب بمثل مرضه، ونسي أنه يداوي داءين لا داءً واحدًا، أحدهما مُزمن والآخر طارئ، وأنّ الغذاء الذي ظنّ أنه يشفيه ويقوّيه قد أضعفَ بدنه وأضاف مرضًا على مرضه. فقد مات المسكين بدائه ذاك، وما أحسبه ندم على شيء وهو يفارق هذه الدنيا ندمه على تلك الجنيهات التي ضاعت جُزافًا. وماذا عليه لو قد عصى الطبيب فلم يفقد سوى حياته؟!

© UCLES 2022

بيد أنني في صحبتي لرجلٍ بخيل كنت لا أستطيع ساعة أن أفكّر بأنّني أصاحب إنسانًا له عليَّ من الواجبات والحقوق مثل الذي لي عليه، وكنت أحْمل نفسي على أن تُصدِّق أنه من البشر كما تراه عيني؛ فلا تخضع النفس. أليس لو جاءك رجل فأخبرك بأن هناك دابّة تموت من الجوع وبين يديها الطعام الفاخر؛ ويُفرش لها المهاد الوثير فتتركه إلى الأرض الخشنة، وتُطلق في الفضاء الفسيح فتزمجر وتئن، وتُسجن في قفص الضِيق فتفرح وتطمئن، وقيل لك: إن هذه الدابّة منفردة بهذا السلوك بين بنات جنسها. فالبَخيل هو تلك الدابّة الغريبة في تكوينها، الشاذّة في أطوارها، التي تُعدّ من الناس وليست منهم، وتُشبههم في الصورة والقَوام ولا تُشاكلهم.

إن الناس يُعرِّفون البخل بأنه الحبّ المُفرط للمال، وهذا تعريف ناقص من جميع أطرافه، فلو أصبحت الدنيا وقد انقرضت منها الأموال وفني من أيدي الناس الذهب والفضّة؛ فلن يؤدّي ذلك إلى فناء البخل من قلوب البخلاء، لأن البخل شيء بمعزل عن المال. هو عاهة تحجب الفكر وتفسد طبع صاحبها وتذره خَلقًا عجيبًا، كل حظِّه من الحياة أن يحرم نفسه حظوظ تلك الحياة.

وليس البخل عاهة واحدة، بل هو جملة عاهات؛ فهو يَصِم البخيل بمزيج من الجُبْن الدنيء الذي يُصوِّر له الفقر كخطر مستحيل وقضاء لا مَردّ له، ومن الخِسة التي يتساوى عند صاحبها الفخر والعيب، والهوان والمجد.

وقد ظهرت هذه الخِلال للناس قبل أن يتمدّنوا بآلاف السنين، ومَقَتوها ومَقَتوا أصحابها. وأما في مَدنيتنا هذه التي وضعت سُنَّة المال موضع سُنَّة الحياة، فقد صار البخيل فيها يؤخّر ويقدّم، ويُحلّل ويحرّم، بيَدٍ فيها المال ويَدٍ فيها جُبنه وخسّته، فتُقبل منه هذه لتلك. وإنها لعمري لمن الخصال التي انحطّت بها المدنية عن الهمجية، وما هي بالقليلة.

BLANK PAGE

© UCLES 2022

BLANK PAGE

© UCLES 2022

BLANK PAGE

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge Assessment International Education Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cambridgeinternational.org after the live examination series.

Cambridge Assessment International Education is part of Cambridge Assessment. Cambridge Assessment is the brand name of the University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2022